في التشهد سلام عليك ايها النبي وذكر في السلام المصدر للتاكيد ولم يوكد الصلاة
لانها كانت موكدة بقوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي واقل الصلاة
عليه اللهم صل على محمد واكملها اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم انك حميد مجيد وال ابراهيم اسماعيل واسحق واولادهما فايدة
كل الانبيا من بعد ابراهيم عليه السلام من ولد اسحق الا نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم فانه من نسل اسمعيل لم يكن من نسله نبي غيره وخص
ابراهيم بالذكر لان الرحمة والبركة لم يجتمعا في نبي غيره فقال تعالى
رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت فان قيل اذا صلى الله وملايكته
عليه فاي حاجة به الى صلاتنا اجيب بان الصلاة عليه ليس لحاجته
اليها والا فلا حاجة الى صلاة الملايكة مع صلاة الله عليه وانما هو اظهار
وتعظيمه منا شفقة علينا ليثيبنا عليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا وفي رواية وملايكته سبعون ويجوز الصلاة
على غيره تبعا وتكره استقلالا لانه صار في العرف شعارا لذكر الرسل
ولذلك كره ان يقال لمحمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا ولما امر الله تعالى
باحترام نبيه صلى الله عليه وسلم نهى ايذايه عن ايذا نفسه وايذا رسوله
بقوله تعالى **ان الذين يوذون الله** اي لا اعظم منه ولا نعمة عندهم الا من
فضله **ورسوله** اي الذي استحق عليهم بما يخبرهم به عن الله تعالى ما لا يقدرو
على القيام بشكره **لعنهم الله** اي ابعدهم وابغضهم **في الدنيا** بالحمل على
ما يوجب السخط **والاخرة** بادخال دار الاهانة كما قال تعالى **واعد لهم**
عذابا مهينا اي ذا اهانة وهو النار ومعنى يوذون الله يقولون فيه
ما صور نداه ذي وان كان تعالى لا يلحقه ضرر ذلك حيث وصفوه بما لا يليق
بجلاله من اتخاذ الانداد ونسبة الولد والزوجة اليه قال ابن عباس
هم اليهود والنصارى والمشركون فاما اليهود فقالوا عزير ابن الله وقالوا
يد الله مغلولة وقالوا ان الله فقير ونحن اغنيا واما النصارى فقالوا
المسيح ابن الله وثالث ثلاثة واما المشركون فقالوا الملايكة بنات
الله والاصنام شركاوه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الله عز وجل كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني
ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بداني وليس اول
الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وعن ابي هريرة
ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى يوذيني ابن ادم
يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار ومعنى الحديث

انه كان

انه كان من عادة العرب في الجاهلية ان يسبوا الدهر ويذموه عند النوازل
لاعتقادهم ان الذي يصيبهم من افعال الدهر فقال تعالى انا الدهر انا الذي
احل بهم النوازل وانا فاعل لذلك الذي تنسبونه للدهر في زعمكم وقيل
معنى يوذون الله يلحدون في اسمايه وصفاته وقيل هم اصحاب التصاوير
وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله عز وجل ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة وليخلقوا
حبة او شعيرة ويحتمل ان يكون ذلك على حذف مضاف اي اولياء الله كقوله
تعالى واسال القرية قال صلى الله عليه وسلم من عادى لي وليا فقد
اذنته بالحرب وقال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ومعنى
الاذى هو مخالفة امر الله تعالى وارتكاب معاصيه ذكره على ما يتعارفه الناس
بينهم والله عز وجل منزه عن ان يلحقه اذى من احد وقال بعضهم اتى بالجلالة
تعظيما والمراد يوذون رسول الله كقوله تعالى انما يبايعون الله واما ايذا الرسول
صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس انه شج في وجهه وكسرت رباعيته وقيل
ساحر شاعر مجنون ولما كان من اعظم اذاه اذى من تابعه وكان الاتباع
لكونهم غير معصومين يتصور ان يوذوا بالحق قال تعالى مقيدا للكلام
والذين يوذون المومنين والمومنات اي الراسخين في صفة الايمان
بغير ما اكتسبوا اي كلفوا انفسهم ان حملوا **بهتانا** اي كذبا
وفجورا زايدا على الحد موجبا للجزا في الدنيا والاخرة **واثما مبينا** اي ذنبا
ظاهرا جدا موجبا للعقاب في الاخرة تنبيه اختلفوا في سبب نزول هذه
الاية فقال مقاتل نزلت في علي بن ابي طالب كانوا يوذونه ويسمعونه وقيل
نزلت في شان عايشة وقال الضحاك والكلبي نزلت في الزناة الذين كانوا
يمشون في طرق المدينة يتبعون النسا اذا برزن بالليل لقضا حوايجهن
فيغمزن المراة فان سكتت اتبعوها وان زجرتهم انتهوا عنها ولم يكونوا يطلبون
الا الاما ولكن كانوا لا يعرفون الحرة من الامة فشكوا ذلك لازواجهن فذكروا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية والذين يوذون المومنين
والمومنات الاية ثم نهى الحراير ان يتشبهن بالاما بقوله تعالى **يايها النبي** ذكره
بالوصف بالذي هو منبع المعرفة والحكمة **قل لازواجك** بداهن لما لهن به من
الوصلة بالنكاح **وبناتك** ثنى بهن لما لهن من الوصلة ولهن في انفسهن من
الشرف واخرهن عن الازواج لان ازواجه يكفونه امرهن **ونسا المومنين**
يدنين اي يقربن **عليهن** اي على وجوههن وجميع ابدانهن فلا يدعن شيا
منها مكشوفا **من جلابيبهن** لا يتشبهن بالاما في لباسهن اذا خرجن لحاجتهن
بكشف الشعور ونحوها ظنا ان ذلك اخفى لهن واستر والجلباب القميص
وثوب واسع دون الملحفة تلبسه المراة والملحفة ما ستر اللباس والخمار

Copyright ... University